بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٦١، فبراير ١٩٨٨م، جمادى الثانية ١٤٠٨هـ

صوت البحرين

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE NR. 125166C, 5300 BONN 1, W/GERMANY

«مؤامرة انقلابية» اخرى

اصبح شعب البحرين معتادا على سماع الادعاءات المتكررة من آل خليفة حول اكتشاف «مخطط تخريبي» او «محاولة انقلابية» ضد نظام القبيلة في البلاد، ولم يعد مثل تلك الاخبار دافعا للاستغراب والقلق بين الشعب لان الحكومة فقدت مصداقيتها خلال السنوات الماضية بسبب ادعاءاتها غير الواقعية. حتى لقد اعتاد الناس ان يتوقعوا اخبار «اكتشاف» مثل هذه المحاولات خلال شهر ديسمبر من كل عام، وهو الشهر الذي يحتفل فيه الحاكم الحالي بعيد جلوسه على كرسي الحكم. كما اعتاد الناس ايضا سماع اخبار سفر رئيس الوزراء الى بريطانيا في هذا الشهر من كل عام لاسباب تتعلق ـ على ما يبدو ـ بالاوضاع الداخلية للعائلة الحاكمة. وفي العادة يتمخض عن هذا الوضع اعتقالات كثيرة للشباب المؤمن بهدف تثبيت زمام الامور بايدي آل خليفة.

وفي هذا العام حدث ما كان متوقعا. فقد تم اعتقال اكثر من عشرين شخصا للتحقيق في اطار التهمة المعروفة «التخطيط للقيام باعمال تخريبية وقلب نظام الحكم». وموس بحق هؤلاء اشد انواع التعذيب الجسدي والنفسي لنزع الاعترافات بدور كل منهم في هذا «المخطط الارهابي» الذي يحلم به هندرسون في مطلع الشهر المشؤوم ثم يستنفر قواته لارهاب الامنين. وفي هذه المرة اشرف ايان هندرسون ومساعدوه من الانجليز على عمليات التحقيق، بل شارك هو نفسه في بعضها بشكل مباشر، وهو لم يكن معتادا الا في حالات قليلة. وفي نهاية التحقيقات وجهت التهمة لثلاثة اشخاص بـ «التخطيط لاعمال تخريبية» بعد اجبارهم على توقيع اعترافات بذلك.

اما ما جعل التهمة مرفوضة سلفا فهو ادعاء آل خليفة بان الشباب كانوا يخططون لتفجير المنشآت النفطية في البلاد. فهذه التهمة لا تستطيع الصمود للنقاش الجاد لان شباب البلاد لم يعتادوا هذا النوع من الاعمال. فلو ادعت السلطة ان الشبكة كانت تخطط لتفجير القاعدة الامريكية في الجفير لكان هناك مجال لتصديقها، ولوجدت القصة قدرا من المصداقية. اما الادعاء بان الهدف هو مصنع التكرير فقد افشل المخطط الحكومي وكذبه الناس جملة وتفصيلا.

ان مشكلة آل خليفة انهم يعيشون حالة قلق وترقب بسبب ما يقومون به من اعمال وما يمارسونه من سياسات. فالسماح للامريكيين باستعمال البلاد كقاعدة عسكرية لضرب الجمهورية الاسلامية امر مرفوض شعبيا، وهم يعلمون بذلك، ولذلك فهم يتوقعون عقابا شعبيا قويا، من هنا يقومون بضربات استباقية لمنع ذلك. ولكي يتحقق ذلك، فانهم لا يترددون في استعمال اي اسلوب، وليست هناك حدود لاجراءات القمع والتعذيب بحق الشباب البحراني المؤمن، فالمهم حسب مخططهم ان يبقوا في الحكم حتى ولو كان ذلك على حساب الابرياء. فالمعلومات المتوفرة تشير الى ممارسة كافة انواع التعذيب للحصول على الاعترافات من المعتقلين حيث عذب عدد كبير منهم ثم تبين بعد ذلك ان لا علاقة لهم بالمخطط المزعوم.

وتلفيق التهم من هذا النوع ليس امرا جديدا، فقد مارسه آل خليفة منذ زمن طويل. ففي عام ١٩٥٦ وجهوا تهما عديدة لقيادات هيئة الاتحاد الوطني بعد اعتقالهم في شهر نوفمبر من ذلك العام من بينها اتهامهم بالتخطيط لاغتيال الحاكم ومستشاره الانجليزي، تشارلز بليجريف، ونسف منشآت النفط، وغيرها من التهم التي وضعوها دون ان يقدموا اي دليل عليها. ولكن ماذا يستطيع المتهم ان يفعل عندما يكون القاضي هو الخصم؟ فمن المعروف ان القضاة الذين يحاكمون الشعب انما هم من آل خليفة او ممن اشتريت ضمائرهم وتحالفوا مع الشيطان.

ووجهت تهم بالتخطيط لقلب نظام الحكم والقيام باعمال تخريبية لمجموعة الـ ٧٣ عام ١٩٨٢ ومجموعة جمعية التوعية الاسلامية عام ٨٤ ومن قبلهم للشيخ ناصر الحداد ومجموعته. وعندما يقدم آل خليفة هذه التهم فانهم يعلمون ان المتهمين لا يستطيعون الدفاع عن انفسهم، وان الاصرار على التهمة يخفف من التعاطف مع هؤلاء المتهمين. ولكن ماذا يستطيع الشعب الاعزل ان يفعل في اوضاع موجهة لخدمة القوي حتى ولو كان ظالما وقمع الضعيف حتى وان كان مظلوما.

ان آل خليفة يعلمون بضعف منطقهم، وخواء سياساتهم الخارجية والداخلية، على حد سواء، ولكنهم يسعون لتغطية ذلك الضعف والخواء بهذه الممارسات اللاانسانية. اما شعبنا البحراني الابي فيرفض منح الاجانب قواعد عسكرية على ارضه مهما كانت العائدات المالية والسياسية والعسكرية.

استجواب العلامة الشيخ عيسى قاسم

لتغطية الهلع الذي تعيشه السلطة قامت مؤخرا بنشر افراد مخابراتها حول المساجد التي يؤمها علماء الدين المجاهدون. وهو ما حدى بسماحة الشيخ عيسى قاسم للتصدي لهؤلاء المرتزقة الذين يلاحقونه من منزله الى مسجد الخواجة في المنامة. وقد التفت سماحة الشيخ لهم قائلا: لماذا ترهبون الشباب الذين يحضرون المسجد؟ اذا كانتم تريدون اعتقالي فها انا امامكم.

وفي اليوم التالي تم استدعاء فضيلة الشيخ للاستجواب.

وفي الفترة الاخيرة كثرت حالات الاعتقال والاستجواب. فقد اعتقل الكثير من الشباب وتم التحقيق معهم وضرب اهانة بعضهم ومن ثم الافراج عنهم.

وتاتي هذه الاجراءات بعد توتر الاوضاع في البلاد. ففي الوقت الذي تعيش فيه السلطة تحت ضغط خارجي من قطر بشأن الخلاف معها حول ملكية الجزر القريبة من قطر جغرافيا، اعلنت السلطة انها اعتقلت ثلاثة اشخاص حاولوا تفجير منشآت القاعدة الامريكية في الجفير.

ومن جانب آخر فان ازدياد الاستياء الشعبي من الوجود الامريكي ومن السياسات الخليفية وخوف آل خليفة من نقمات الشعب جعلها تتخبط في الاعتقالات ومداهمة المنازل، حيث اشيع مؤخرا ان مجموعة من الشباب قد استولوا على آلة التصوير التابعة لمدرسة السنابس الابتدائية للبنات.

اطلقوا سراحه بعد تعذيبه

افرجت سلطات الجور الخليفي عن الاستاذ عمران حسين عمران من قرية بني جمرة بعد ان اعتقلته لمدة شهر واحد بتهمة التحريض على التكبير في المساجد والدعوة للترحم على «شهداء مكة» في المساجد والحسينيات.

وعندما اطلق سراحه كان قد فقد من وزن جسمه بسبب التعذيب ولا زالت آثار التعذيب واضحة على جسمه حتى انه عندما افرج عنه لم يكن يستطيع الوقوف والحركة بصورة اعتيادية.

ويذكر ان السلطة كانت قد اجهزت على عدد من المواطنين ونكلت بهم بعد انتشار موجة التكبيرات في المساجد الا ان ذلك لم يحد من استمرار الحماس الثوري. وعندما عقدت الاحتفالات مؤخرا بمناسبة دعوة الشيخ المنتظري للمسلمين لمناصرة انتفاضة الشعب الفلسطيني، تصدر العلماء قائمة الخطباء بالمناسبة ورددت الجماهير الشعارات الخالدة «الله اكبر الموت لامريكا النصر للاسلام».

الصفقات الخاسرة للامير

بدأ عيسى بن سلمان، حاكم البحرين، يحصي خسائره، بعد عودته من قمة الرياض التي غادرها على وجه السرعة. فقد خسر البينة الكبرى والصغرى وابو سعفة للسعودية وقطعة جرادة وفشت الدبيل اللتين دمرتهما قطر، وبقيت جزر حوار التي ارغم سموه على القبول بتحكيم محكمة العدل الدولية في لاهاي بشأنهما. فهل يدرك «ابو حمد» ان البحرين كلها سلبت منه عندما وافق على بناء الجسر بين البحرين والجزيرة العربية، وان السعودية اصبحت حاكمة للجميع؟ بمن فيهم سموه!!

رئيس الوزراء في لندن

رجع رئيس وزراء آل خليفة، خليفة بن سلمان، الى البحرين بعد ان قضى فترة في العاصمة البريطانية لقضاء «اجازة خاصة». وهذه الاجازة الخاصة اصبحت تتكرر كل عام في فترة ما يسمى «العيد الوطني» للبحرين على وجه التحديد. وقد بدأت هذه العادة منذ ديسمبر عام ١٩٨١ عندما أعلن عن اكتشاف «مؤامرة انقلابية» اتهم فيها عشرات من شباب البلاد. ومنذ ذلك الوقت كان خليفة يتردد على لندن في تلك الفترة للعلاج احيانا ولقضاء «اجازة خاصة» احيانا اخرى.

انتشار المخدرات مجددا

تصدرت ظاهرة تعاطي المخدرات من جديد اهتمام الناس في البحرين. فقد انتشرت هذه الظاهرة مرة اخرى بعد ان تراجعت قليلا خلال العامين الماضيين. وتشير الاخبار الى ان هناك عددا كبيرا من الشباب تم ادخالهم الى المستشفيات خلال الاشهر القليلة الماضية. وهناك قلق شعبي كبير بسبب ذلك، فالكل يتحدث عن المخدرات وعن انتشارها في اوساط الشباب بسبب السياسات الحكومية التي تبدي الاهتمام بالظاهرة احيانا ثم تعود لفتح الباب على مصراعيه بوجه دخول المخدرات الى البلاد.

ويزيد من قلق الناس ارتباط تعاطي المخدرات بمرض الايدز القاتل الذي اكتشفت حالات عديدة منه في البحرين. وقد قام حاكم البلاد في ما يسمى «العيد الوطني» في شهر ديسمبر الماضي بالافراج عن عدد من المتعاطين بالمخدرات احتفاء بالمناسبة «السعيدة».

تعليق على مقابلة مع وزير الاعلام .

اجرت صحيفة «اخبار الخليج» مقابلة مع وزير اعلام النظام الخليفي طارق المؤيد، العضو الماسوني النشط، نشرت ذلك في عددها الصادر بتاريخ الاول من نوفمبر ١٩٨٧، ونرى من المفيد القاء بعض الاضواء على هذه المقابلة.

المقدمة:

ابتدأت الصحيفة بمقدمة طنانة جعلت فيها طارق المؤيد «صورة لجيل من المسؤولين العرب الذين لا تجرفهم الانفعالات والمزايدات، تعرف كيف تقرأ ما بين السطور..» الى آخر هذا الكلام الرخيص، الامر لا يحتاج الى تعليق، وقد ورد تعليق مناسب في الصفحة الاخيرة من الصحيفة ـ وان كان لموضوع آخر ـ حيث قال الكاتب جاسم العطاوي: «مثل الحكومات الدكتاتورية في (امريكا اللاتينية) لا يرغبن الا في سماع كلام المديح.. وقصائد الشاعر المنافق».

ياس واستجداء:

في جواب «الوزير» على السؤال الاول وهو المتعلق بتوقعاته حول دور مؤتمر عمان في انهاء حرب الخليج ابدى يأسه من النتائج المتوقعة للمؤتمر في هذا المجال، واكد على اهمية الاعتماد على الاشقاء والاصدقاء في انهاء الحرب «واعني بالاصدقاء الدول التي تتعامل مع دول الخليج تجاريا وسياسيا» وان «دول الغرب باتت مقتنعة بان منطقة الخليج وهي منطقة تهمها اقتصاديا وتجاريا تتعرض لاخطار حقيقية لا بد من التصدي لوقفها».

وعليه فهو ـ كاسياده ـ لا زال يلح على الغرب في انقاذ هذه الانظمة المتهالكة وبالتدخل العسكري المباشر بعد ان كانوا يهتفون ان امن الخليج مسؤولية دوله فقط.

غير ان امريكا قد قررت الانسحاب الذليل من الخليج كما انسحبت من لبنان وذلك خوفا من سواعد المجاهدين الاسلاميين الذين مرغوا انوف امريكا واذنابها في كل مكان.

الموقف من حرب الخليج:

زعم «الوزير» ان الحكمة التي يتحلى بها قادة دول الخليج حالت دون اشتراك هذه الدول في الحرب وسلكت التصرف الحسن الذي جنبها اخطار الحرب.

ولا ندري كيف يفسر هذا الوزير الملتزم بـ «حدود المنطق والموضوعية» على حد تعبير الصحيفة، المساعدات المادية الكبيرة التي بلغت مليارات الدولارات التي تقدمها دول مجلس التعاون الى صدام، ولا ندري كيف يفسر الحرب الاعلامية التي تشنها حكومته واكثر حكومات اشقائه على الجمهورية الاسلامية، او اعطاء تسهيلات للقوات الجوية العراقية لقصف المدن الايرانية ومراكزها الصناعية وغير ذلك كثير.

الا يعتبر هذا تورطا في الحرب؟

ان عدم ضرب هذه الدول المعتدية نابع من حكمة قادة الجمهورية الاسلامية التي تحسب لكل شيء حسابه، وتضع الشيء موضعه.

الرقابة على الاعلام الخاص:

س: هل تمارسون رقابة ما على الاعلام الخاص؟

وقبل جوابه المجانب للحقيقة تماما، يثير ذكاء الصحيفة غرابتنا فأولى ان يوجه هذا السؤال من صحفي غريب عن المنطقة وعن البحرين بالذات لا من صحيفة امضت في البلاد قرابة ١٢ عاما.

اما جواب الوزير فهو:

«لا رقابة رسمية على الاعلام الخاص»

ونقول له: ربما ليس لوزارة الاعلام رقابة في هذا المجال اذ يكفي جهاز الامن المرعب. فمن يكتب افتتاحية الصحف والمجلات الا الأمن، وما قصة اقالة احد رؤساء تحرير مجلة المواقف الا انه رفض في احدى المرات نشر الافتتاحية التي تكتبها وزارة الداخلية دائما، وكتب افتتاحية اخرى بنفسه.

وما هي قصة الصحفي المعتقل لانه اعتبر التجارة في العمال الشرقيين والمستضعفين تجارة رقيق.

بل لا ينشر اي موضوع مهما كان بسيطا وعن امر مؤكد الا اذا تم التأكد من عنوان المرسل. وكمثال ورد بعد صفحة من حديث «الوزير» طلب من اهالي قرية دمستان برصف بعض الطرقات في القرية فاجابتهم الجريدة «نود الافادة بان المذكرة تفتقر الى العنوان الكامل، ونرجو من الاهالي موافاتنا بالعناوين».

ولزيادة الايضاح نقول ان هذه قرية مشهورة وصغيرة في نفس الوقت، ولكن المطلوب هو معرفة اسماء الذين تدخلوا في هذه القضية الخطرة على امن الدولة، وهي رصف بعض الطرقات الفرعية.

ويقول «الوزير» ان الرقابة الذاتية لدى الصحفيين هي السائدة لا الرقابة الرسمية، ونقول له ان الرعب من جهاز امن النظام الذي يطارد الصحفي صاحب الضمير هو الذي يمنعه من ذكر الحقائق المرة، اما الصحفيون المرتزقة فشانهم شأن اسيادهم في حب المال ومتاع الدنيا على حساب الشرف والكرامة.

الصحف الاجنبية والمراسلون:

س: بعد اندلاع الحرب في لبنان توقع البعض ان تنتقل حركة التطوير الصحفي من بيروت الى البحرين، ولكن الكويت كانت السباقة الى القيام بهذه المهمة، ولعب هذا الدور فما سبب ذلك في رأيك؟

ونقول بغض النظر عما في هذا السؤال من مغالطات واضحة، الا ان الوزير برر ذلك العجز بان «دولة البحريني لا تسعى الى مزاحمة اي دولة عربية، ولا هي تسعى الى اخذ شيء من شقيقاتها».

وهذا الجواب اشبه بجواب الثعلب لما عجز ان يطال عنقود العنب لعلو غصنه قال «ان هذا العنب حامض».

ويضيف وزير الاعلام» بانه قد تم طرد العديد من الصحفيين الاجانب من البحرين، حتى لا ينقلوا وقائع الحرب المفروضة عن قرب اذ يقول: «وحاولنا في الوقت نفسه ان نحد من مجالات التواجد للصحافيين الذين يهتمون بتتبع اخبار الحرب وحدها».

ومن الطريف ان يوضح تقرير احصائي في الصفحة الثانية لنفس الصحيفة ان عدد الصحفيين الاجانب الذين دخلوا البلاد في الربع الاول من عام ١٩٨٧ هو صحفي واحد فقط.

دعاة سلام مع اسرائيل:

س: قبل سنوات رعت البحرين بالتعاون مع قطر مؤتمر الصحافة العالمية الذي انعقد في باريس وكان مناسبة للتحاور مع الصحافة الغربية حول القضايا العربية وتصحيح ما انحرف في معلومات الصحافيين الغربيين نتيجة لتأثير اللوبي اليهودي الاعلامي عليهم وقد كان مقررا ان يكون هذا المؤتمر سنويا ، لكنه توقف منذ ذلك الوقت.. فما هي الاسباب الكامنة وراء هذا التوقف؟

اجاب وزير الاعلام:

«اعتقد ـ ايضا ـ ان قضية دخولنا في معركة مواجهة مع ما تسمونه في الصحافة باللوبي الاسرائيلي هو خطأ كبير.

«وعلينا الا ندخل في معركة من هذا النوع مع الناس.. نحن دعاة سلام لا دعاة حرب، نحن دعاة محبة لا دعاة حقد وضغينة».

نعم، انه يرفض حرب اسرائيل حتى على مستوى الكلام، فهو وحكومته دعاة محبة وسلام مع اسرائيل، ولا غرابة في ذلك فهذه نتيجة تربية المرأة اليهودية الانجليزية له، والتي انتقلت الى «اسرائيل» وما زال يرسل لها الحوالات النقدية.

ولكن الم يدر بخلد هذا الوزير وامثاله ان يكونوا دعاة محبة وسلام مع دولة الاسلام في ايران. وعش رجبا تر عجبا.

الخليج ... مقبرة السفن الموحشة

في خضم الاجواء حول امكانية اجراء حوار بين الجمهورية الاسلامية ودول مجلس التعاون الخليج، قامت القوات الجوية البعثية بالهجوم على ناقلات النفط في الخليج، مما دفع القوات الاسلامية لضرب اربع ناقلات في الاسبوع الثاني من يناير ١٩٨٨ كانت كلها متجهة الى او قادمة من ميناء الجبيل، اكبر الموانيء السعودية الذي توجد به مرافق للتخزين والتكرير النفطي.

ولا شك ان الرد الاسلامي لم يكن عشوائيا.. بل انه خطط ضمن استراتيجية «مواصلة غرز الابر» في جسم الانظمة التي تساعد صدام كلما حاول الاخير التخفيف من الأثر النفسي على قواته نتيجة هزائمة في الجبهة الشمالية والوسطى ضمن عمليات «ظفر» و«بيت المقدس».

وكان عام ١٩٨٧م حافلا في ما يخص حرب الناقلات، اذ شهد ١٧٨ عملية ضد الناقلات اي ضعف العدد المسجل في عام ١٩٨٦، مما يعني ان تواجد القوات الامريكية والاوروبية والسوفيتية لم يمنع اشتعال مياه ونفط الخليج، بل على العكس زادها اواراً.

وهذا يعني في لغة السياسة فشل الخطة العسكرية للرئيس رونالد ريجان.. وكان من اشاراتها اعفاء كاسبار واينبرجر من منصبه ومجيء فرانك كارلوتشي.

وفي ختام ١٠ ايام من المباحثات في الخليج صرح كارلوتشي «ان امريكا لا تود لعب دور «شرطي الخليج» وان مهمتها محدودة.. وهي مرافقة السفن المحملة بالنفط» التي ترفع العلم الامريكي.

وترددت اشاعات اكدها الوزير الامريكي عن ان الاسطول الامريكي سوف يتم تخفيضة بسحب حاملة الطائرات العمودية «اوكيناوا» التي استخدمت كقاعدة عائمة للطائرات المروحية من نوع سيكورسكي ار. اج. ٥٣. كذلك سيتم سحب سفينة القيادة «ايوا» وعدة سفن اخرى، مما سيقلص الاسطول الامريكي في مياه الخليج وبمحاذاته الى ٢٥ قطعة!.

من جهة اخرى فمن المتوقع ان بريطانيا ستسحب اكبر سفنها في المنطقة «اديل»، اما فرنسا فحتى بعد سحب حاملة الطائرات كليمنصو لا زالت تحتفظ باكبر تشكيلة اوروبية وتاتي في المرتبة الثانية بعد امريكا بقوة قوامها ١٥ قطعة، تليها ايطاليا ٨ قطع. وكان كل من برنارد ريموند وفاليريو زانون وزيري دفاع فرنسا وايطاليا قد نفيا امكانية تخطيط وجودهما في الوقت الحاضر.

ولا يرى المراقبون كيف ستبقى هولندا وبلجيكا بقطعهما المحدودة بعد ان فشلت في الاحتفال باصطياد حتى لغم واحد.

ويظهر ان الالغام لم تعد شاغلا للقوات الاوروبية. فقد اصبحت كثافة نيران قوات الاسلام منظمة ومنسقة بحيث تصيب اهدافا محددة من قبل حسب تصريح احد القادة الانجليز في البحرين مؤخرا، وكما صرح كارلوتشي في مقابلة مع محطة سي. بي. سي. التلفزيونية في امريكا، بان الايرانيين يختارون اهدافهم بدقة متناهية.. وان القوارب الحربية والسفن التابعة للاسطول الايراني هي الخطر الحقيقي على سفن الدول التي تدعم النظام البعثي في العراق.

وتفيد بعض المعلومات الصحفية حول زيارة كارلوتشي ان السعودية طلبت منه زيادة التواجد الامريكي وتوسيع عمليات الاسطول الامريكي في المنطقة .. وعندما سأل الصحفيون كارلوتشي حول هذه الانباء.. قال ان ما سمعه هو «ان على ايران ان تفهم انه لا يمكن لها ان تعرقل حرية الملاحة والممرات المائية.. وانا (كارلوتشي) موافق عليه». والعاقل يفهم كما يقولون.. ففي الوقت الذي تظاهرت دول مجلس التعاون الشمالية (الكويت، السعودية، البحرين) بامكانية فتح حوار مع ايران.. طلبت من الامريكان زيادة العمليات لتقوية اوراقهم التفاوضية.. وكان رد ايران بضرب الناقلات التي تتعامل مع (الجبيل) عملا من شانه حدث ان يقوي اوراق الجانب الاسلامي التفاوضي. واذا ان تقلص الوجود الغربي في مياه الخليج مع وجود النزاع القطري - البحراني مصرا على الاستمرار فان جبهة حكام الخليج ستكون مخترقة في عدة مناطق.. ويمكرون ويمكر الله..

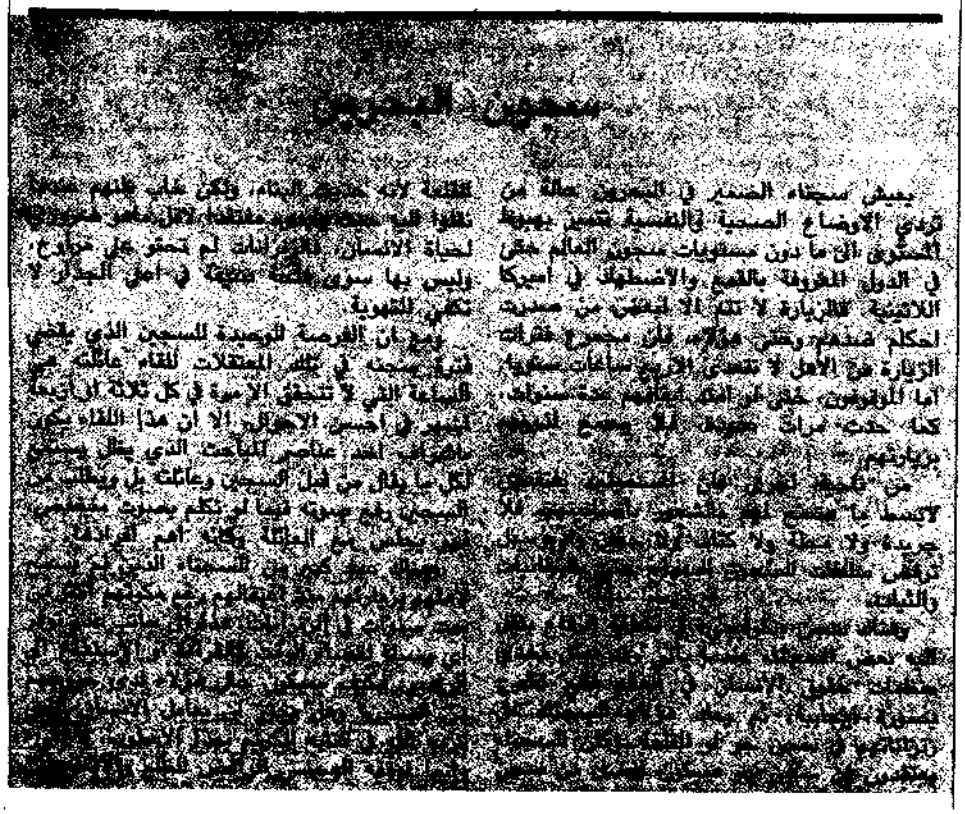

فشت الديبل مرة اخرى

في ظهيرة السادس عشر من يناير الماضي عقد وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل اجتماعا ضم الى جانبه وزيري خارجية البحرين وقطر محمد بن مبارك واحمد بن سيف آل ثاني وذلك، كما يظهر، للتغلب على العقبات التي تعترض تسوية مشكلة «فشت الديبل» والمدى الذي ستذهب اليه العائلتان في قطر والبحرين لحل هذا الاشكال.

وكانت السعودية قد اعلنت في ٢١ من شهر ديسمبر الماضي عن التوصل الى اتفاق بهذا الشان يقضي باخذ الخلاف الى محكمة العدل الدولية في لاهاي (هولندا).

وكما اشرنا في العدد السابق يظهر ان مجلس العائلة الخليفية ضغط على عيسى بن سلمان ليتراجع عن التزاماته السابقة، وهذا ما اعاد الوساطة السعودية لتبدأ من جديد. وركزت الصحافة السعودية الصادرة في ٨٨/١/١٧م على الاتفاق السابق لاحراج المعارضين في مجلس العائلة الخليفية وبالذات الجناح الذي يتزعمه رئيس الوزراء، وتقوية موقف محمد بن مبارك الداعي لانهاء الصراع والتفرغ لمواجهة المشاكل الاكبر.

ويظهر ان وسائل الاعلام السعودية التي تشرف على سياستها لجنة يراسها وزير الداخلية، نايف بن عبد العزيز، قد تلقت تعليمات بنشر تفاصيل الاتفاق السابق لتحقيق اهداف الضغط على الجناح المتشدد في عائلة آل خليفة. وفي نفس الوقت تمت الاشارة الى الاجراءات العسكرية القطرية في ٢٦ ابريل ١٩٨٦ عندما قامت باحتجاز ٣١ عاملا تابعين لشركة «بلاست نيدام» الهولندية التي كانت تقوم بانشاء محطة مراقبة راداري لقوات خفر السواحل البحرانية. وكانت قطر قد اطلقت سراح المعتقلين (٣٦ فليبينيا وتايلنديين وبريطانيين وهولنديا واحدا) بعد ١٧ يوما من الاحتجاز بعد تدخل السعودية وارسالها فرقاطة ومدمرة من البحرية السعودية لتلك المنطقة ولمنطقة «حوار» حيث بدات قطر باقامة جسر بين منطقة الزبارة في شمال شبه جزيرة قطر وبين سواحل جزر حوار.

وكان عبد الله يعقوب بشارة امين عام مجلس التعاون قد قام بزيارات مكوكية بين المنامة والدوحة في مايو ١٩٨٧م وبرفقته اللواء يوسف محمد المدني مسؤول الشؤون العسكرية بالامانة العامة لمجلس التعاون، عندما تبين ان الخلاف بني العائلتين على وشك ان ينفجر مرة اخرى في وقت تتصاعد فيه الاحداث في المنطقة. فقد قام بشارة بجولته بعد اسبوع من قصف العراق للسفينة الاميريكية ستارك (١٧ مايو) بصواريخ اكزوسيت جو - بحر بينما كان الامريكيون يحضرون للمجيء للخليج، لحماية النظام العراقي. فكان اي اشتعال على جبهة «حوار» سوف يظهر دول مجلس التعاون بمظهر المتفكك الضعيف الذي لا يستطيع استيعاب الخطة السياسية - العسكرية التي كان سيخطوها الغرب في المنطقة. ويظهر ان بشارة والمدني هددا قطر واقنعاها بالعدول عن تحركاتها آنذاك. ولعل اصرار الاعلام السعودي على ذكر الحوادث السابقة يفيد ايضا في دفع المتشددين من ابناء العائلة الخليفية الى الشعور بالخوف والريبة من مستقبل علاقات متشنجة، ومن جهة اخرى، فان عمليات التسلح البحرانية واخرها طلب طائرات مروحية متقدمة من نوع «كوبرا» بعد صفقة ستينجر اصبحت كعامل رادع امام توسيع المطالب القطرية. وفي اجواء الخلاف الخليجي الذي ظهر في مؤتمر القمة الثامن الاخير، وفي اجواء محاولات التقرب من الجمهورية الاسلامية.. فان اي انزاع مسلح بين العائلتين سوف يربك التوازن الدقيق الذي حاول تقويته حسني مبارك في زيارته الاخيرة، على الطرف العربي من الخليج، لمواجهة توحد وصلابة الطرف الاسلامي المتمثل بالجمهورية الاسلامية.

خاطرة: مؤامرة ارسين لوبين

كما يظهر فان آل خليفة لا زالوا يعانون من عقدة «ديسمبر» ومرض العيد الوطني. فلا يمر هذا الشهر النحس على البحرين حتى يتم اكتشاف مؤامرة جديدة.. والحمد لله ان هناك ديسمبر واحدا في العام والا لازدادت المؤامرات.

وكالعادة يدفع اهل البحرين فاتورة العجز الخليفي. فعندما هاجمت قوارب قطرية «شقيقتها» البحرانية وسمعت الانفجارات قرب سواحل المحرق.. وعندما سافر خليفة الى لندن رافضا أن يبقى في البحرين تحت امرة ابن اخيه.. طلعت اجهزة الامن بالدواء الشافي لكل هذه العلل، مؤامرة.

وهكذا اعتقلت وزارة الداخلية ٢٥ شابا من المواطنين وحققت معهم. وابقت ثلاثة منهم اعلنت عن اكتشاف خطة لتخريب منشآت اقتصادية حيوية من قبلهم. والمنشآت الاقتصادية الحيوية هنا هي القاعدة البحرية الامريكية في الجفير التي تغص بالمارينز.

ولكن هذه المرة اختلفت اعراض المرض الخليفي. فلم يتم ربط المجموعة بجهة خارجية. ولم يعلن عن اكتشاف حزب او تنظيم لقلب نظام الحكم المقلوب راسا على عقب. واكتفي المعالجون بالاشارة الى ان نبيل باقر موظف في معمل التكرير، وكان قد سافر الى المانيا، وهناك تدرب على التفجيرات، وعليه، فلم يعد المسافر منا الى ايران او سوريا او لبنان مشتبه فيه فقط. حتى المدينا اصبحت مأوى «للارهاب» ضد المساكين آل خليفة.

وكعادة صحف «البتاع كله» خرجت علينا بمانشيتاتها المنددة بالارهابيين والمخربين، شاكرة رجل الامن الساهرة على مهاراتهم الفائقة في اختلاق القصص التي تفوق في حبكها روايات ارسين لوبين الشهيرة.

وارسين لوبين ضابط مخابرات انكليزي وهمي، يجلس في غرفته «ويصنف» ويتخيل ان مؤامرة ما تحاك ضد الناس الطيبين، فيخرج شاهرا مسدسه، باحثا عن ابطال ومكان المؤامرة الوهمية.

ويقوده خشمه المعقوف.. دائما الى حيث روائح التآمر ويصطدم (فجأة) بشخص يتضح في ما بعد انه زعيم العصابة الارهابية. وحتى لو كان المسكين بريئا فان انف ارسين لوبين يشم رائح العنف، ويصبح بين لحظة واخرى الامر الطبيعي مؤامرة، وحركات رموش العين شفرة بوليسية، والثياب الانيقة دليل الغنى الحرام، والثياب الرثة دليل محاولة التمويه. ويصير المصعد الكهربائي مصيدة بوليسية والمرحاض مكانا لاخفاء المسدسات، ويشتبك ارسين لوبين مع العصابة الوهمية وينتصر عليها، ثم يعود الى غرفته فيسهم ثانية ويفكر في مؤامرة اخرى وهكذا دواليك.

ولوبين البحرين هو هندرسون الذي يحقق الآن شخصيا مع المعتقلين، وينسج له قصصا وحكايات، تصبح في ما بعد من حقائق تاريخ البحرين الذي يكتبه عبد الله بن خالد.

ولو كان احد المعتقلين في البا لقيل انه اراد تفجير مصنع الالومنيوم. ولو كان في طيران الخليج لقالوا انهم سيختطفون طائرة.. وهكذا.. مادام شهر ديسمبر يمر كل عام، ومادام آل خليفة في نزاع مع بعضهم البعض، فان ارسين لوبين البحرين سوف ينسج مؤامرة بعد اخرى، ويعتقل ويسجن ويضرب الشباب حتى يشبع نهمه في التنكيل باهل البحرين.

في هذه الاثناء تشهد البحرين لحظة يمكن وصفها «مترقبة».. فالناس كلهم ينتظرون شيئا ما سيحدث.. شوارع العاصمة مملوءة باليانكيز الامريكان. والشوارع المحادية لقاعدة الجفير اصبحت ملعبا لاولاد ريجان حيث يلاحظون كل صباح وعشية يجرون نصف عراة. والشعب يعلن في المساجد والمحافل بالموت لامريكا المعتدية واولاد ثاني يواصلون الضغط لاخذ ما تبقى من املاك آل خليفة خارج الجزر المأهولة. والسعودية خائفة من المستقبل المجهول. والاجواء كلها غير طبيعية.

وهذه المشاعر، من جانب آل خليفة ومن جانب الشعب توفر ارضية مناسبة لاكتشاف المؤامرات وخلق القصص البوليسية من قبل جهاز المخابرات الذي يرغب دائما في جعل الشعب في خوف الدائم، والحكومة في زعزعة مستمرة.

ومن جهة اخرى فكما قلنا فان المستر هندرسون الذي يناهز العقد السادس من عمره يحقق الآن شخصيا، ويستجوب المعتقلين.. وان فليفل واصحابه أعطوا اجازة مؤقتة، لان الاجواء العامة في البلد توحي بان شيئا ما سيحدث، وهندرسون يريد ان يعرف هذا الشيء، ونحن على استعداد لمعونته. فالجمهورية الاسلامية في ايران على وشك ان تدمر النظام البعثي، والامريكان يغسلون ايديهم من مياه الخليج بزيت الخليج، وآل ثاني يحاولون الحصول على مكاسب ومغانم، قبل ان يتسلح آل خليفة الى اسنانهم. والشعب يتحين الفرصة.

نشرة الانباء

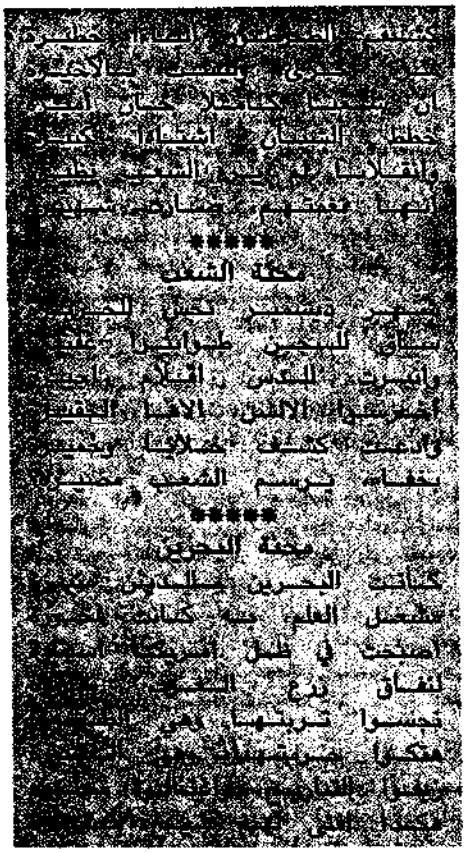

ولكنني اخشى ان كل شيء يشير اليه والى عائلته بانهم هم المعتدون. ان الجريمة بدون شك جريمة سياسية لاستفزاز البحارنة الذين ادلوا بشهادات في الجرائم السابقة. ومن اجل الانتقام فانه ليس هناك احد له هدف بارتكاب مثل هذه الجريمة. ومنذ زمن كان ابراهيم مصدر قلق للشيخ حمد ولي شخصيا من اجل اطلاق سراح اخيه وارجاعه الى البحرين بعد ان حوكم بالتسفير مدى الحياة. وقبل ان يغادر الشيخ حمد كان يتوسل لان يسمح له بزيادة مخصصات ابراهيم على اساس انه كان يساعد اباه والافراد الآخرين من عائلته. وكان الشيخ حمد قد امر خالد ان يعيش في المنامة ولكن ابراهيم توسل لان يسمح له بأن يعيش في الرفاع ووقع على تعهد بانه سيكون شخصيا مسؤولا بان لا يرجع الى سترة ابدا وان لا يرسل احدا نيابة عنه الى هناك ولا يتدخل باي طريقة مع السكان وانه اذا ما اخل باي من هذه الشروط فانه سيكون مستحقا للتسفير بدون اي تحقيق جديد. ولقد قام الشيخ محمد بارسال برقية الى حمد يطلب منه الرجوع وطلب مني ان اطلب منه ان تبعث الى حمد ببرقية تنصحه فيهما بالرجوع. وهو يعتزم الآن ارسال رسول ليأمر ابراهيم بالمجيء الى المنامة حيث يقترح ان يعتقله حتى يرجع حمد.

وهذه الجرائم بالاضافة الى ميل افراد العائلة الحاكمة لظلم البحارنة فانها ترتكب وبدون شك بتحريض وموافقة ومشاركة الشيخ عيسى وعبد الله اللذين يعتقدان ان استمرار الاضطراب سيجعل حكم حمد سيء السمعة لدى حكومة صاحب الجلالة. والجريمة الاخيرة خططت بدون شك لكي تنفذ حال مغادرة حمد الذي سيهاجم بدون شك بانه تجاهل مهماته بمغادرته البحرين

الميجر: آي. اي.
المعتمد السياسي

صفحات من تاريخ الظلم الخليفي

في ما يلي رسالة من المعتمد السياسي البريطاني في البحرين الى المقيم السياسي في بوشهر حول حادث اعتداء من قبل بعض افراد آل خليفة على احدى القرى في سترة:

ملخص القضية:

ذهب الحاج مرزوق ومعه خمسون من البحارنة الى المعتمدية السياسية في البحرين في ١٩٢٤/١/٨م. واخبروا المعتمد السياسي عن الحادثة التي وقعت في الليلة السابقة في قرية واديان من قبل بعض سكنة الرفاع ومن ضمنهم ابراهيم بن الشيخ خالد وقتلوا الشخصين التاليين: رضي بن حجي حسين وزينب بنت حجي عيد وجرحوا الاشخاص التاليين: حجي عبدالحسن، الحاجي حسن محمد واخته زينب بنت محمد بن حسن، يوسف بن علي واخته فاطمة بنت علي.

الى المحترم المقيم السياسي في بوشهر..
مذكرة: اضطرابات في سترة.

لي الشرف ان اكتب لك بأن عمدة سترة مع اتباعه الكثيرين من البحارنة جاؤوا الى المعتمدية وذكروا انه في الليلة الماضية جاء عدد من الرجال المسلحين من الرفاع حيث يعيش الشيخ خالد وابنه الاكبر ابراهيم، واحاطوا بقرية وادیان. وقاموا باطلاق الرصاص على القرية واقتحموا عددا من الاكواخ. وقتلوا شخصين، رجلا وامرأة وجرحوا خمسة اشخاص آخرين من ضمنهم امرأتان بجروح خطيرة. وذكروا (الوفد) ان عدة اشخاص رأوا ابراهيم بن خالد مع المهاجمين وأن واحدا من الرجال الجرحى ذكر انه (ابراهيم بن خالد) كان مع المجموعة التي دخلت بيته وجرحته.

ولقد ارسلت الى الشيخ محمد الذي اظهر جهلا بالقضية كلها، رغم انه لم يظهر اي استغراب وهذا ما يدعوني الى الشك بأن العائلة الخليفية كان لها علاقة بما حصل. وكما هو الحال في القضايا السابقة فان الشيخ ابراهيم سيكون قادرا ان ياتي بشواهد لا عد لها على انه لم يترك بيته ابدا،